وبذلك هلكت الامم السابقة لما افترقوا فرقا واعجب كل برايه كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غفلتهم حتى حين روى مسلم وابو داود وغيرهما ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وروى مسلم ما تواضع احد لله الا رفعه الله وروى ابن ابي الدنيا التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وروى الطبراني من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وروى ايضا اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وعليه العباءة وروى ابو نعيم ايضا من تواضع رفعه الله فهو في نفسه ضعيف وفي انفس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو اهون على الله من كلب او خنزير وروى ابو نعيم ايضا من لان لخلق وتواضع ولم يتكبر في ارض رفعته حتى اجعله في عليين وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وفي حديث اخر اذا رايتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار قال في الزواجر امثال هذه الاخلاق يعني العجب والكبر والرياء يذم العبد عليها اعظم من ما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها من الكبائر في نوب البدن وذلك لعظم مفسدتها وسوء اثرها ودوامه فان اثار هذه الكبائر تدوم بحيث يصير حالا وهيئة راسخة في القلب

بخلاف

وروى ابو نعيم تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبار عباد الله وتخرجوا من الكبر صح

بخلاف اثار معاصي الجوارح فانها سريعة الزوال بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة فاكثر ما نشاهده الاخلاق من سوء الخلق روى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى الخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال سوء الخلق شوم وشراركم اسوءكم خلقا وروى ايضا ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فيما هو شر منه ولو كان سوء الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجل سوء وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه عذب نفسه وروى الترمذي لا يدخل الجنة سيء الخلق وفي حديث صحيح ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وانه يدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ودرجات الاخرة وشرف المنازل وان سوء الخلق ذنب لا يغفر وان العبد ليبلغ بسوء خلقه درك جهنم وان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وصح ان افضل المؤمنين احسنهم اخلاقا وانه افضل الاعمال واثقل ما وضع في الميزان قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القران خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فسر ذلك جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقد فصل في الاحياء ما ينشا من سوء الخلق من الصفات الذميمة كالعجب والكبر والرياء والحقد والحسد واحتقار الخلق وعدم القيام بحقوقهم الى غير ذلك مما فصله دينه ومن ذلك سوء الظن بالناس فينظر اليهم بعين الازدراء والاحتقار فاذا خيل اليه الشيطان ان ذلك حق زاد فيه واستكثر منه